سلم الغايب فيحكم بانه في الغايب زايد علي العلم وان كنا لم
نعقل الكنه انتهي كلام الشهرستاني فانت ترى الاشعري
على وفق الشيخ في اختصاصها بالموجودات والخلاف
في التنوعية وان المعدوم لا يتعين والادراك يستدعي تعيينا
وهذا برهان الاشعري على الاختصاص واستدعى الادراك
تعيينا من حيث الشاهد وهو سلم الغايب في البصر في انكشافه
تنكشف له الاشيا تفصيلا لا اجمالا فهو كالعلم وقد قال
الضرس فيه
والعلم بالشيء على التفصيل يناقض العلم على التجميل
قال ابن خليل سمعت بعض المدرسين ممن ينسب للعلم يقول
في درسه انه تعالى يعلم الاشيا جملة وتفصيلا وذلك جهل
فانا لله وانا اليه راجعون على العلم حيث صار يتولى تدريسه
مثل هذا ولذا قال الشيخ والعلم بالشيء على التفصيل البت
فان الشيء المجمل هو الذي لم تدرك حقيقته والمفصل هو مدرك
الحقيقة فيجتمع عند ذلك مدرك لا مدرك وذلك محال انتهي
من شرح النظم المذكور وفي نظره لو قلت اعلم الله بالدليل الجملي
والتفصيلي لما تناقضا فان الجملي هو المعجوز عن تقريره وحل
شبهه والتفصيلي هو المقتدر على ذلك فيه والجمع بينهما محال
فليس المراد بالاجمال ضم المفصل بعضه الى بعض كعد الاحاد
ثم جمعها في مائة الف مثلا فذلك من نوع التفصيل بل الاجمال ما
ذكرته حتى جاءت منه الاستحالة فيقال في البصر كذلك فاسلك
ولا ترسل ولا تتمهل فان فراغ العمر قريب وما كتبت الا ما هو
محقق والله قريب مجيب قوله والكلام الذي ليس بحرف ولا
صوت مسئلة الكلام هي المسئلة الذهب والمعضلة الزبا ودقها
دارة الرؤوس مذ شربت الكؤوس ونحا فيها الاشعري
واهل مذهبه كل مذهب وحاصل القول فيها من لوازم
القضية لا من محطها كعلم الله بدليل عنه عليه انه ليس بعرض
ولا بكثر ولا قرب ولا تحيز كل ذلك من لوازم العلم
بالموجود لان كل قضية لها محط ولوازم والطاهر غيرهم

القول

القول بذكر المذاهب والختم بما نرجحه الختم بعد تمييز
حقيقة كل مذهب اما مذهب المعتزلة فهو ان ليس له كلام
علي معني وصف يقوم به بل هو متكلم علي معني انه خلق
الكلام في شجرة مثلا فسمعه موسى او في اللوح او
علي لسان جبريل او علي قلب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو دال علي ما نراه ونفهمه فيه وهو من الفاتحة
الى الناس وليس في ذات الله كلام اصلا بل هذا الذي خلقه
الآخر وهو حروف واصوات يستحيل قيامها بذاته ولا
يعقل الكلام غير حرف وصوت ونقض اهل الحق ذلك عليهم
بالكلام النفسي اذ ليس بحرف ولا صوت فهذه الصفة
السلبية التي احلتموها قد وجدناها في الحوادث فليست
محالة في القديم الى ما هو مسطور في كتب القوم واما مذهب
بعض الحنابلة انه ازلي هذا المؤلف من حروف واصوات وصف
الباري وهو قائم بذاته وهو الذي نقرؤه وهو حالة اتصافنا
به قديم بل يكون المداد حادثا فاذا كتب به صار قديما وهذا
مذهب الحشوية وهو غني عن ان يحتاج لرده لبشاعته الظاهرة
لمجرد تصوره واذا كان تصور المذهب غير معقول كفى في بطلانه
فان صيرورة الحادث كالمداد مثلا قديما جمع بين النقيضين
لان القديم ما لم يسبقه العدم والحادث ما سبقه العدم وكون الشيء
الواحد سبقه العدم لم يسبقه العدم كما ترى وان كان ابجتهم
وجهة السلف واحدة لكن السلف رضوان الله عليهم ارتفعوا
عن حضيض هذه الحشوية كما ستراه واما مذهب السلف فهو ان
كلامه تعالى حروف واصوات قدسية علوية لا تشبه حروفنا
واصواتنا قالوا لانه قد تقرر بالاتفاق ان ما بين دفتي المصحف
كلام الله وبالاتفاق ان ما نقرؤه ونسمعه ونكتبه عن كلام
الله فيجب ان تكون الكلمات والحروف هي بعينها كلام الله
ولما تقرر ان كلام الله غير مخلوق وجب ان تكون الكلمات ازلية
غير مخلوقة ولقد كان اول الزمان على قولين احدهما
القدم والآخر الحدوث والقولان مقصوران على الكلمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)